السـر هنا

يوم السبت صباحا ، يقف اتوبيس شركة مصر للسياحة والذى استأجره القسم بالكلية للقيام بالرحله ، امام البوابة الرئيسية لجامعة القاهرة ، فاليوم عطلة رسمية من الجامعة وليس ثمة مشكله فى وقوفه امام البوابة الرئيسية حيث لايوجد زحام والتى فى العادة يصعب وقوف المركبات امامها فى الايام العادية بهذا الشكل نظرا لزحام المارة والطلبة فضلا عن المركبات ، واليوم لا يكاد يوجد طلبة من الاصل باستثناء من سيقومون بتلك الرحلة يبدأ الطلبة فى التوافد عند بوابة الجامعة ويحضر مروان بسيارته ثم ينضم إلي زملاؤه ممن حضر ويسأل عن سفيان ليخبروه انه لم ياتى بعد يتصل مروان عليه ليخبره سفيان بانه فى الطريق وعلى وشك الوصول وبالفعل بعد دقائق معدوده يحضر سفيان ويسلم على اصدقائه وكذلك يحضر الدكتور رياض وكذلك الدكتورة فرخنده ويبدأ الدكتور رياض بالصياح فيهم ان اصعدوا إلي الاتوبيس فالساعة اصبحت التاسعة تماما تدافع الطلبه خلف بعضهم صعودا إلي داخل الاتوبيس وذهب سفيان إلي اخر الاتوبيس والقى نفسه مسترخيا بعيدا عن الضوضاء التى تملاء الاتوبيس .

...تحرك الاتوبيس السياحى الذى يقل طلبة الفرقة الرابعة من امام جامعة القاهرة مخترقا شوارع القاهرة في طريقه إلي منطقة اهرامات الجيزة وهى مسافة ليست بالبعيده ، داخل الاتوبيس واثناء الطريق على عادة اى رحلة لطلاب في

الجامعة ، غناء وضجيج واصوات من هنا وهناك ، السائق مغرم بصوت فيروز وجعل صوتها يملاء جنبات الاتوبيس وصخب وضحك وهذا يسر لهذا بكلمة وهذا يشير إلي ذالك باشارة لا يفهمها سواهما والبعض يتمايل على البعض ضاحكا لنكتة قيلت او موقف طريف ذكره احدهم ، والبعض يهتز طربا مع صوت فيروز وهو يتمتم بكلمات الاغنية والاصوات عالية ومتداخلة ، يقوم مروان ومجموعة من زملاؤه بالذهاب إلي اخر الاتوبيس حيث يجلس سفيان ويطلبوا منه الانضمام اليهم فى المقاعد الامامية، فيخبرهم انه لم ينم بشكل جيد ويريد ان يسترخى قليلا فيوافقوه ويتركوه ويعودوا هم لضجيجهم وبعد قرابة نصف الساعة وصل الاتوبيس إلي المكان المخصص للحافلات السياحية التي تاتى لزيارة المكان وسفيان جالس في اخر الاتوبيس منفردا بنفسه بعيدا عن ضجيج زملاؤه ومنتظراً فتح الباب لينزل ، يقف الطلبة في وسط الاتوبيس بين المقاعد ويتزاحموا للنزول ، ويفتح السائق باب التوبيس ، ومن ثم يبدأوا في التقاطر خلف بعضهم البعض ، ويتدلون واحد وراء الاخر ، حتى خلا الاتوبيس و لم يتبقى سوى سفيان فقام على مهل واخذ شنطته مردفا أيها خلف ظهره وينزل من الاتوبيس والذى اصبح حوله الطلبة من كل جانب ، يتلفتون حولهم لاستكشاف المنظر ما بين مأخوذ بهذا الخلاء الفسيح ، وما بين من يعبر لصديقة عن روعة المكان والبعض منهم يلملم اغرضه التى انزلها توا من الاتوبيس مع

وجود بعض السائحين من جنسيات متعدده تخترق تجمعهم وينتبهوا على صياح الدكتور رياض فيهم .

-- هيا يا شباب " نقترب من بعضنا البعض حتى لا نفقد احد سأتحرك انا والدكتورة فرخنده في المقدمة ويتبعنا الجميع " وتسير الدكتورة فرخندة إلي جوار الدكتور رياض فى صمت تجنبا لاى ناوشات او احتكاك معه فهم ليسوا على وفاق فى الافكار بل وفى الروح ..

... يأخذ الشباب في التقارب من بعضهم البعض ما بين اثنين متاشبكى الايدى والبعض يضع زراعه على كتف زميله ، والبعض يتبع الجمع منفردا ، وسفيان لازال يتلفت حوله مشدوها بالمنظر والخلاء وتلك الاهرامات الشاهقة الارتفاع و الضاربة العمق في التاريخ مع وجود ذلك تمثال ابو الهول الضخم الذى يقف كالحارس امامهم ، اما سفيان الدى نزل من الاتوبيس فى بطء فقد انتبه نزبة سرحانه على ان المجموعة قد فارقته ، ويبدا فى التلفت حوله ليرى بعض زملاؤه على مرمى البصر فيهم مسرعا نحوهم ، ويجد الدكتور رياض يقف بهم امام الهرم الاكبر ويشرح لهم معلومات وقصص وحكايات فينضم إلي زملاؤه مستمعا وهو صامت وبعد ان انهى الدكتور رياض كلامه اخبرهم بانهم فى حل من امرهم ويمكنهم التجوال فى المنطقة كيفما ثم يلتقوا بعد ساعة من الان ، ليدخلوا داخل الهرم ويتجولوا بالداخل حين يجتمعوا بعد تلك الساعة ، ويبدا الطلبة فى التفرق فى المكان ، وينادى عامر على زملاؤه ان يذهبوا إلي المقهى

السياحى الموجود بجوار مشروع الصوت والضوء التابع لمنطقة الاهرام السياحيه ، ويتركهم سفيان ويذهب نحو تمثال أبو الهول الضخم ليقف سفيان امامه يتامله في الصمت ويقترب منه مروان سائلا إياه ،،

-- ما هذا يا سفيان ، استبقى شاردا هكذا كثيرا ؟؟

--يلتقت سفيان إلي مروان بهدوء ثم يعاود النظر إلي الخلاء الفسيح الذى امامه وهو يشير إلي المنطقة بسبابته .

-- اتدرى يا مروان ، اظن ان حل اللغز يكمن في هذا المكان .

--ما هذا الكلام الذى تقوله يا سفيان عن اى لغز تتحدث ، انا لا افهم شيء مما تقول ؟؟

-- استمع إلي يا مروان ، اترى ذلك التمثال الضخم الذى امامك والمشيد على هيئة مزذوجه ، فالراس راس انسان ترمز للفكر والعقل ، والجسد على هيئة جسد اسد ترمز للقوة والشراسة ، اليس كذلك ؟

... مروان يجيب وهو ممتعض كمن يستمع رغما عنه

-- نعم يا سفيان اراه جيدا انه ابو الهول ما الجديد ؟؟

-- أتظن ان من وصلوا لطريقة التفكير هده من الاف السنين من حيث الرمزية ، والتفكير الفلسفى العميق الذى جمع القوة و الشراسة مع العقل والحكمة في كائن واحد ايعقل ان مثل هؤلاء يتركوا المكان حوله او اسفله بلا اى

ادلة وشواهد تدل على شيء من تلك الحضارة وهذا الكائن الخرافى ناهيك ان لم يكن دفن حوله او اسفله كنوز ؟

-- يجيب سفيان وقد بلغ الامتعاض منه مداه " يا سفيان انجز واخبرنى ما الذى تريد قوله ؟؟

-- ما اريد قوله ان المنطق والتفكير السليم ، يجزم ان في اسفل هذا التمثال او في الجوار منه شيء ما خفى قد يحل لغز هذه الحضارة ' لانهم وضعوه كحارس امام اعظم انجازاتهم ، ولذلك ينبغي عقلا ومنطقا ان لا يتركوه ذدون وجود شواهد واثار عظيمة مرافقه له .

-- سفيان هل من الممكن ان نذهب لنرى بقة أصدقائنا ، وتؤجل كلامك هذا الان ، او تتناقش فيه مع الدكتور رياض او دكتورة فرخنده في الجامعة ، امام الان دعنا نمرح مع اصداقائنا .

... ينظر سفيان اليه بامتعاض ، ويشير اليه بيده ان تقدم لنذهب كما تريد ، وينضموا إلي بقية الزملاء على المقهى السياحى ' وسط صخب اصدقائهم والمزاح، من هذا وذاك .

****